وروما لرضاه كما يعرف مما يجى وقوله اية بهمزة ممدودة ومثناة تحتية مفتوحة
وتا تانيث والايمان مجرور بالاضافة قال ابن حجر هذا هو المعتمد فى
جميع الروايات وقول العكبرى بهمزة مكسورة ونون مشددة وهاء
والايمان بالرفع تصحيف فاحش والمحبة لغة ميل القلب الى الشى لتصور
كمال فيه لكن ليس المراد بالميل هنا ما يستلذه محسوا سه كحسن
الصورة بل الميل لما يستلذه بعقله اما لاحسانه كجلب نفع ودفع
ضر او لذاته كمحبة الفضل والكمال ومن ثم قال القاضى المراد بالحب
هنا العقلى وهو ايثار ما يقتضى العقل رجحانه وان على خلاف
هوى النفس كالمريض يعاف الدوا بطبعه فينفر عنه ويميل له بعقله
واللام للعهد اى انصار الرسول سماهم انصار الحدا من قوله تعالى
والذين اووا ونصروا فصار علما بالغلبة وان كانوا الوفا لكن استعمل
فيهم جمع القلة لان اللام للعموم والتفرقة انما هى فى النكرات **واية
النفاق** بالمعنى الخاص **بغض الانصار** صرح به مع فهمه مما قبله
لاقتضا المقام التاكيد ولم يقابل الايمان بالكفر الذى هو ضده
لان الكلام فيمن ظاهره الايمان وباطنه الكفر فميزه عن ذوى الايمان
الحقيقى فلم يقل اية الكفر لكونه عن كافر ظاهرا وخص الانصار
بهذه المنقبة العظمى لما امتاز وا به من الفضايل المارة فكان اختصاصهم
بمظنة الحسد الموجب للبغض فوجب التحذير من بغضهم والترغيب
فى حبهم وابرز ذلك فى هذين التركيبين المفيدين للحصر لان المبتدا والخبر
فيهما معرفتان فجعل ذلك اية الايمان والنفاق على منهج القصر الادعاى
حتى كانه لا علامة للايمان الا حبهم وليس حبهم الا علامته ولا علامة
للنفاق الا بغضهم وليس بغضهم الا علامته تنويها بعظيم فضلهم
وتنبيها على كريم فعلهم وان كان من شاركهم فى المعنى مشاركا لهم فى
الفضل كل بقسطه ثم انه لا دلالة فى الخبر على ان من لم يحبهم غير مومن اذ
العلامة ويعبر عنها بالخاصة تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة
عدم ما هى له او المراد الايمان الكامل او يحمل البغض على التقييد بالجهة
فبغضهم من جهة كونهم انصار المصطفى لا يجامعه التصديق فيكون من
ابغضهم منافقا حقيقيا او اللفظ خرج مخرج الزجر والتحذير كما يشهد له
ما هو من مقابلة الايمان بالنفاق دون ضده ارشادا الى ان المخاطب
بالترغيب والترهيب مظهر الايمان لا الكفر لا رتكابه اقبح من ذلك وقول
ابن المنير المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين

واما من

واما من ابغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض به فغير داخل فى ذلك فعقبه
المولف بانه ان اراد ان من ابغضهم لهذا المعنى ممن ادركهم ووقع له
من بعضهم خصومة تقتضيه فقريب وان اراد من بعدهم اذا ابغض
احدا منهم لامر بلغه عنهم فلا لما لهم من الماثر الحميدة الماحية للسيات
وقد وردوا فى المغفرة وقيل لكثير منهم اعملوا ما شيتم **تنبيه** قال
الذهبى ابنا الانصار وليسوا من الانصار كان ابنا المهاجرين
ليسوا من المهاجرين ولا اولاد الانبيا كلا بالانبيا ويوضحه حديث
اللهم اغفر للانصار ولابنا الانصار ولابنا ابنا الانصار قال وبعض
الانصار من الكبار **حم ق** فى الايمان **ن** كلهم **عن انس** بن مالك •
اية المنافق اى علامته **ثلاثا** من الخصال اخبر عن اية بثلاث باعتبار
ارادة الجنس اى كل واحد منها اية او لان مجموع الثلاث هو الاية قال
ابن حجر ويرجح الاول رواية ابى عوانة بلفظ علامات المنافق ثلاث
الاولى **اذا حدث كذب** اى اخبر بخلاف الواقع **و**الثانية **اذا وعد** احدا
بخير فى المستقبل **اخلف** اى جعل الوعد خلافا بان لا يفى به لكن لو كان
عازما على الوفا فعرض مانع فلا عليه كما يجى فى خبر اما الشر فيندب اخلافه
بل قد يجب ما لم يترتب على ترك اخلافه مفسدة **و**الثالثة **اذا ايتمن**
بصيغة المجهول اى جعل امينا وفى رواية بتشديد التا بقلب الهمزة
الثانية واوا وابدال الواو تا والادغام **خان** فى امانته اى تصرف
فيها على خلاف الشرع ونقص ما ايتمن عليه ولم يوده كما هو وصح عطف
الوعد على ما قبله لان اخلاف الوعد قد يكون بالفعل وهو غير الكذب
الذى هو لازم التحديث فتغايرا او جعل الوعد حقيقة اخرى خارجة
عن التحديث على وجه الادعاء الا زيادة قبحه كما فى عطف جبريل
على الملايكة بادعا انه نوع اخر لزيادة شرفه قال • •
• فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال •
وخص هذه الثلاث لاشتمالها على المخالفة فى القول والفعل والنية التى
هى اصول الديانات فنبه على فساد القول بالكذب وفساد الفعل بالخيانة
وفساد النية بالخلف وليس يتجه عليه ان يقال هذه الخصال قد توجد
فى المسلم والاجماع على نفى نفاقه الذى يصيره فى الدرك الاسفل لان
اللام ان كانت للجنس فهو اما على منهج التشبيه والمراد ان صاحبها
شبيه بالمنافق متخلق باخلاقه فى حق من حدثه ووعده وايتمنه والانذار
والتخويف او الاعتياد والاضطراد ومصيره ديدنا وخلقا كما يوذن به حذف

Copyright © King Saud University